كل القرى .. واحتلت قوات الشرطة قرية حطين في يوم الزيارة التقليدية السنوية لمقام النبي شعيب تفاديا لصدام متوقع في نيسان»[٧].

كذلك قام الطلاب الدروز في الجامعة العبرية بارسال كتاب مفتوح لوزير الداخلية، هذا نصه:

الموضوع: بند القومية في بطاقات الهوية لابناء الطائفة الدرزية: «نلفت نظركم الى التصرف الغريب الذي قامت به وزارتكم في الآونة الاخيرة، اذ اخذت تغير تسجيل قومية ابناء الطائفة الدرزية من عربية الى قومية مختلفة جديدة هي القومية الدرزية. ونحن نرى في هذا التصرف حلقة جديدة في حلقات محاولة فصل الطائفة الدرزية عن الطوائف العربية الاخرى. انها لحقيقة ثابتة ان الدرزية هي مذهب ديني، وان قومية الدروز هي القومية العربية. اننا نحتج بشدة على هذا التصرف غير الشرعي الذي اتخذتموه تشويها للواقع والتاريخ، ونعتبر ذلك تعديا على حقوقنا وامتهانا لكرامتنا. نتوجه اليكم مطالبين بايقاف والغاء هذا التصرف»[٨].

والشيخ قاسم فرو من عسفيا يكتب: «إننا اذا انكرنا اننا عرب فإننا ننكر تاريخ ثوراتنا التاريخية.. ان من يريد ان يبدل قوميته العربية بقومية لم توجد يوما، الا وهي «القومية الدرزية» مقابل عضوية الكنيست او راتب او وظيفة، فإن هذا لا يغير من التاريخ والحقائق التاريخية شيئا»[٩].

وسارع عضو الكنيست توفيق طوبي لاثارة القضية في الكنيست فأعلن امام اعضاء الكنيست في ١٩٦٢/١٢/٢٨: «ان هناك من يريد ان يفرق المواطنين العرب الى طوائف لضرب وحدتهم وضرب نضالهم، ولذلك تسعى السلطة، عن طريق وزارة الداخلية وتشجيع وزارة الدفاع ورئيس الحكومة، الى اظهار المواطنين الدروز كقومية خاصة وتجريدهم من عروبتهم. ان هذا السعي الذي ظهر بالضغط على المواطنين الدروز لتغيير قوميتهم في الهوية من «عربي» الى «درزي» يذكرنا بمساعي المستعمرين الفرنسيين والبريطانيين في سوريا ولبنان، وفي هذه البلاد، لتقسيم الشعب العربي الى طوائف وقوميات، هذه المساعي هي انتهاج سياسة فرق تسد وتستهدف المحافظة على هيمنة وسلطة العناصر الرجعية بين المواطنين الدروز. ولكن المواطنين الدروز في اسرائيل يرون انفسهم ويحق جزء لا يتجزأ من الشعب العربي وسيناضلون متحدين، من اجل حقوقهم....».

ويعترف نبيه القاسم بأن السلطة استطاعت ان تنجح، في هذه الفترة، بتنفيذ خطتها التي مهد لها نسيم رجوان رئيس تحرير «اليوم»، والتي تقضي بنقل الصراع، من صراع بين الشباب الدرزي الوطني ورجال السلطة، الى صراع بين الدروز انفسهم. ولم يستيقظ الواعون الا والسلطة تعلن عن اقامة محاكم دينية درزية خاصة.. وعن منع الدروز من الاحتفال بعيد رمضان بحجة انه للمسلمين السنة فقط.. ثم بايعازهم للبعض باخراج كراسة تعلن عن «زواج موسمي من ابنة شعيب».